على اختلاف مذاهبهم فيه وكاشرك محمد النبوات تاصيلا وتفصيلا في سايرمن محمد النبوة اوصفة من صفاتها اواقربها جملة وجحد مقصودها وزبدتها اونقصه فهذه الفرق الثلاثة دلهاو بلاوها في الناس ولم ينج الا اتباع الرسول العارفون بحقيقة ماجاء به المتمسكون به دون ماسواه ظاهرا وباطنا فذا التعطيل وذا الاشراك وذا مخالفة الرسول وجحد ماجائه اوشيء منه هو اصل بلا العالم ومنبع كل شر واساس كل باطل فليست فرقة من فرق اهل الالحاد والباطل والبدع الا وقولها مشتق من هذه الاصول الثلاثة اومن بعضها

فان تنج منها تنج من ذي عظيمة ٭ والافاني لا اظنك ناجيا ٭

٥ ذكر الفلاسفه

فصل فسرت هذه البلايا الثلاثة في كثير من طوايف الفلاسفة لا في جميعهم فان الفلسفة من حيث هي لا تعطي ذلك فان معناها محبة الحكمة و الفيلسوف اصله فيلاسوفا اي محب الحكمة ففيلا هو المحب وسوفا هي الحكمة و الحكمة نوعان قولية وفعلية فالقولية قول الحق والفعلية فعل الصواب وكل طايفة من الطوايف لهم حكمة يتقيدون بها واصح الطوايف حكمة من كانت حكمتهم اقرب الى حكمة الرسل التي جاوا بها عن الله قال تعالى عن نبيه داود واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن المسيح ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في يحيى واتيناه الحكم صبيا والحكم هو الحكمة وقال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وقال يوتي الحكمة من يشا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال لاهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة فالحكمة التي جائتها الرسل هي الحكمة الحق المتضمنة للعلم النافع والعمل الصالح المهدي ودين الحق لاصابة الحق اعتقادا وقولا وعملا وهذه الحكمة فرقها الله سبحانه بين انبيايه ورسله وجمعها لمحمد صلى الله عليه وسلم كما جمع له من المحاسن ما فرقه في الانبيا قبله وجمع في كتابه من العلوم والاعمال ما فرقه في الكتب قبله فلو جمعت كل حكمة صحيحة في العالم من كل طايفة كانت في الحكمة التي اوتيها اصلوات الله وسلامه عليه جزأ يسيرا جدا لا يدرك البشر نسبته والمقصود ان الفلاسفة اسم جنس لمن يحب الحكمة ويوثرها وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصا بمن خرج عن دياانات الانبيا ولم يذهب الا الى ما يقتضيه العقل في زعمه

واخص

نسخه المسادون

واخص من ذلك انه في عرف المتاخرين اسم لاتباع ارسطو اطاليس وهم المشاؤون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها وهي التي يعرفها بل لا يعرف سواها المتاخرون من المتكلمين وهؤلا فرقة شاذة من فرق الفلاسفة وقفا لتهم واحدة من مقالات القوم حتى قيل انه ليس فيهم من يقول بقدم الافلاك غير ارسطو واشيعته فهو اول من عرف انه قال بقدم هذا العالم والاساطين قبله كانوا يقولون بحدوثه واثبات الصانع ومباينته للعالم وانه فوق العالم وفوق السموات بذاته كما حكاه عنهم اعلم الناس بمقالاتهم ابو الوليد بن رشد في كتابه منهاج الادلة فقال فيه القول في الجهة واما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله تعالى حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخرو الاشعرية كابي المعالي ومن اقتدا بقوله الى ان قال والشرايع كلها مبنية على ان الله في السما وان منه تنزل الملايكة بالوحي الى النبيين وان من السموات نزلت الكتب واليها كان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى قرب من سدرة المنتهى وجميع الحكما قد اتفقوا على ان الله والملايكة في السما كما اتفقت جميع الشرايع على ذلك ثم ذكر تقريرا لذلك بالمعقول و بين بطلان الشبهة التي لاجلها نفتها الجهمية ومن وافقهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وانه الذي جاء به الشرع وانبني عليه وان ابطال هذه القاعدة ابطال الشرايع فقد حكى لك هذا المطلع على مقالات القوم الذي اعرف بالفلسفة من ابن سينا واضرابه اجماع الحكما على ان الله تعالى في السما فوق العالم والمتطفلون في حكاية مقالات الناس لا يحكون ذلك اما جهلا و اما عملا واكثر من دلياه يحكي مذاهبهم ومقالات الناس يتطفل وكذلك الاساطين منهم متفقون على اثبات الصفات والافعال وحدوث العالم وقيام الافعال الاختيارية بذاته سبحانه كما حكاه فيلسوف الاسلام في وقته ابو البركات البغدادي وقرره غاية التقرير وقال لا يستقيم كون الرب سبحانه رب العالمين الا بذلك وان نفي هذه المسئلة ينفي ربوبيته قال والاجلال من هذا الاجلال والتنزيه من هذا التنزيه اولى فصل وكذلك كان اساطينهم ومتقدموهم العارفون فيهم معظمين للرسل والشرايع موجبين لاتباعهم خاضعين لاقوالهم معترفين ان ما جاوا به طورا خارجا وراء طور العقل وان عقول الرسل وحكمتهم